Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك قضية أخرى تتعلق بـ «إذ» غير قضية الحرفية او الاسمية وهى: قضية وقوعها جواباً لـ «بينا» و «و بينما» .

ومن أجل الخلاف حولها، أفردها بالبحث التالي :

قضية وقوع إذ الفجائية جواباً لـ «بينا» و «بينما»

للحريرىّ في (درّة الغوّاص) بحث جيد في وقوع إذ التي للمفاجأة بعد بينا أو بينما، لأن القائم في أذهان بعض النحويين أن وقوع إذ هذه بعد: بينا، أو بينما أمر لازم، وضرورة حتمّية، وأسلوب واجب بحيث إنه إذْ لم تقع إذْ في جواب: بينا، أو بينما عُدّ هذاالأسلوب ضعيفاً أو قليل الاستعمال، فأراد الحريرىّ أن يزيل هذا الوهم، و يبدّد هذا الفهم ليؤكد لهؤلاء النحويين أنه ليس من الضّرورىّ أن تقع إذْ جواباً لهذين الظّرفين، بل إن الكثير الشائع أن يأتى جوابهما مجرّداً منها وهو خلاف الشائع عند النحويين .

ولطرافه بحثه، وسلامة تدليله، وجمال عرضه أترك للقارىء فرصة الاستمتاع به .

يقول الحريريّ مانصّه : «و يقولون: بينا زيد قام إذ جاء عمرو فيتلقّون «بينا» بـ «إذ»، والمسموع عن العرب: بينا زيد قام جاء عمرو بلا إذْ ، لأن المعنى فيه بين أثناء الزمان جاء عمرو، وعليه قول أبى ذؤيب:

بَيْنا تَعَنُّقِه الكُماة ورَوْعِه يَومًا أُتيح له جَرِىءٌ سَلْفَعُ(١٢٤)

فقال : أتيح، ولم يقل : إذْ أتيح.

وهذا البيت ينشد بجرّ «تعنقه» ورفعه، فمن جرّ جعل الألف في «بينا» ملتحقة لإشباع الفتحة لأن الأصل فيها: «بين»، وجرّ «تعنقه» على الإضافة.

ومن رفع رفعه على الابتداء، وجعل الألف زائدة ألحقت بـ «بين» لتوقع بعدها الجملة كما زيدت «ما» في بينما لهذه العّلة.